

# اجلسوا لكي أقص عليكم نَبأَ الدُّخان!

أدونيس



تَسْكُنُ "المداعة" وحيدةً في بيتِ الكلامِ  
تَحْضُنُهَا "قَصْبَةٌ" تَصِلُ بَيْنَ المَاءِ والنَّارِ.

في أسفل "قُطْبِهَا"

حيثُ يَعُومُ طَيْفٌ للنَّرْجِسِ (الاسمُ العَرَبِيُّ لزهرةِ الأنا)،

يَعْلَمُ التاريخُ هانئاً

تحت "هلال" تقوَّسَ في شكْلِ وسادةٍ تتكئُ عَلَيْهَا "القَصْبَةُ"

(للقصبة جسدٌ ليس لهذا الهلالِ، وليسَ لها،

هو لشخصٍ آخر-

حرَّكَ شَفْتَيْكَ قد يكونُ أنتُ)،

تنتهي "القَصْبَةُ" إلى "الجَوْزَةِ" (اسمُهَا كذلك "الحَبَّةُ"، و"النَّارِجِيلُ"،

و"الرَّمانَةُ"،

ظَاهِرُهَا حَديقةُ ألوانٍ وزخارفٍ ونقُوشٍ،

بَاطِنُهَا يَمَامَةٌ تَحْمِلُ بُعيرةً شَبَهَ سَوْدَاءَ

(لا أراها،

لكن يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنَّنِي أرى فيها جَبلاً من الدُّخانِ

وأرى حُورِيَّاتٍ وأَسِرَّةً)،



(بعمسة الفنان : عبدالرحمن العائري)

علاقة خاصة: أدونيس مع المداعة

وللاقصبة طرف هو المشرب يتقطر فيه البوري (بيت التبغ)،  
 لهذا الطرف مبسم  
 حين تطبق شفيتك عليه، تتذكر الثدي والرضاع،  
 سائلاً نفسك: ألسنت هذا المزيج من النار والماء والهواء؟  
 ثم يطيب لك أن توشوش جسدك: أنت نفسك جزء من هذا النسيج الذي يجمع بين السماء والأرض.